وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقال الكلبي نزلت في
رجال من اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باطفالهم
فقالوا هل على هولاء ذنب قال لا قالوا والله ما نحن الا كهيئتهم ما عملنا
بالنهار كفر عنا بالليل وما عملنا بالليل كفر عنا بالنهار ويدخل في
الاية كل من زكى نفسه ووصفها بزكا العمل وزيادة الطاعة والتقوى
والزلفى عند الله الا اذا كان لغرض صحيح وطابق الواقع كقول سيدنا
يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم
وقوله صلى الله عليه وسلم اني امين في السما امين في الارض حين قال
له المنافقون اعدل في القسمة اكذابا لهم اذ وصفوه بخلاف ما وصفه
به ربه ولكن شتان بين من شهد الله له بالتزكية وبين من شهد
لنفسه او شهد له من لا يعلم **بل الله** اي الذي له صفات الكمال **يزكي**
من يشا اي بما له من العلم التام والقدرة الشاملة والحكمة البالغة
واصل التزكية نفي ما يستقبح فعلا او قولا **ولا يظلمون** اي ينقصون
من اعمالهم **فتيلا** اي قدر ما يكون في شق النواة قال عكرمة عن ابن
عباس فهو اسم لما في شق النواة والقطمير اسم للقشرة التي على النواة
والنقير اسم للنقطة التي تكون على ظهر النواة وقيل الفتيل من
الفتل وهو ما يحصل بين الاصبعين من الوسخ عند الفتل ولما
اخبر سبحانه وتعالى ان التزكية انما هي اليه قال لنبيه صلى
الله عليه وسلم **انظر** متعجبا **كيف يفترون** اي يتعمدون **على الله** الذي
لا يخفى عليه شي ولا يعجزه شي **الكذب** من غير خوف منهم لذلك عاقبة
وكفى به اي بهذا الكذب **اثما مبينا** اي بينا واضحا **الم تر الى الذين اوتوا نصيبا**
من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت وهما صنمان بمكة لقريش
وذلك ان كعب بن الاشرف خرج في سبعين راكبا من اليهود الى مكة

بعد

بعد وقعة احد ليحالفوا قريشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقضوا
العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل كعب
على ابي سفيان فاحسن مثواه ونزلت اليهود في دور قريش فقال
اهل مكة انكم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نامن ان يكون هذا مكرا
منكم فاسجدوا لالهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا فهذا ايمانهم بالجبت
والطاغوت لانهم سجدوا للاصنام واطاعوا ابليس فيما فعلوا ثم قال
ابو سفيان لكعب انك امرء تقرا الكتاب وتعلم ونحن اميون لا نعلم فاينا
اهدى طريقا نحن ام محمد قال كعب اعرضوا علي دينكم فقال ابو
سفيان نحن ولاة البيت نسقي الحجاج الما ونقري الضيف ونفك
العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد
فارق دين ابايه وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا القديم ودين
محمد الحديث فقال كعب انتم والله اهدى سبيلا مما عليه محمد فانزل
الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا اي حظا من الكتاب وهم كعب
بن الاشرف واصحابه يؤمنون بالجبت والطاغوت اي الصنمين
ويقولون للذين كفروا وهم ابو سفيان واصحابه **هولاء** اي انتم
اهدى من الذين امنوا وهم محمد واصحابه **سبيلا** اي اقوم دينا وارشد
طريقا **اولئك الذين لعنهم الله** اي طردهم وابعدهم من رحمته **ومن**
يلعن الله فلن تجد له نصيرا اي مانعا يمنع العذاب عنه بشفاعة عة
او غيرها تنبيه في هولاء اهدى همزتان من كلمتين الاولى مكسورة
والثانية مفتوحة قرا نافع وابن كثير وابو عمرو بابدال الثانية ياء
خالصة والباقون بالتحقيق **ام** منقطعة اي بل أ**لهم نصيب** اي
حظ **من الملك** ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم شي من الملك وجحد
لما زعمت اليهود من ان الملك سيصير لهم ولو كان لهم نصيب منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)